جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

متطلبات تفعيل دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال (دراسة تحليلية)

إعـداد
الباحثة / أمل محمود سعد محمود

إشراف
أ.د/ مجدى صلاح طه المهدي
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية ــ جامعة المنصورة

أ.د/محمد السيد محمد الإخناوي
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية ــ جامعة المنصورة

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٥ – يوليو ٢٠٢١
متطلبات تفعيل دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال
(دراسة تحليلية)

مقدمة

تعد التربية عملية اجتماعية هادفة تستمد مادتها من المجتمع الذي توجد فيه، وتتم من خلال المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تتولى مهمة تربية الإنسان وتكيفه مع مجتمعه وتنمية وعيه الإيجابي وإعداده للحياة فيه.

وتعد الأسرة من أهم هذه المؤسسات؛ لأنها الخلية الأولى التي يتكون منها نسيج المجتمع، كما أنها الوسط الطبيعي الذي يتعهد الفرد بالرعاية والعناية منذ سنوات عمره الأولى. فالأسرة لها الكثير من الوظائف وعليها العديد من الواجبات الأساسية لأن الفرد يأخذ عنها العقيدة والأخلاق والأفكار والعادات والتقاليد وغير ذلك من السلوكيات الإيجابية أو السلبية[١].

كما أن للأسرة دورا حيويا في تنشئة أبنائها التنشئة الصحيحة وفي تنمية قدراتهم العقلية والجسمية وتزويدهم بالخبرات والمهارات الحياتية التي سوف يستفيدون بها في نواحي عديدة في حياتهم، فالخبرات الاجتماعية السليمة والعلاقات المتعددة التي تتوافر عند الطفل من خلال الأسرة في السنوات الأولى من حياته تقوم بدور مهم في تكوين شخصيته وانطباعاته وبنائها وزيادة ثقافته واكتسابه الأخلاق الحميدة[٢].

لذلك نجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – يحمل الوالدين مسؤولية التربية، فقال "كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته"(صحيح البخاري، كتاب العتق، حديث رقم ٢٥٥٨).

ومن النعم التي منحها الله – سبحانه وتعالى – الإنسان كي يتمكن من تعمير الأرض ويقوم بمهام الاستخلاف نعمة عظيمة، ألا وهي العقل، فهو وسيلة الإدراك والتمييز، وبه يستطيع الإنسان أن يميز بين الحق والباطل وبين النافع والضار وبين الصلاح والفساد، وإليه وجه الخطاب الشرعي، فبالعقل يدرك المكلف مضمون الوحي ومقاصد الشريعة وأحكامها، ويعد أساسا في المعرفة

---

[١] صالح بن علي أبو عراد: بعض المؤسسات التربوية وأثرها في تربية الفرد والمجتمع، مجلة بيادر (نادى أبها الأدبي، المملكة العربية السعودية، عدد٤٦، ٢٠٠٥) ص٣٥-٤٠.

[٢] فهيم مصطفى: منهاج الطفل المسلم، تحقيق مصطفى أديب (القاهرة، دار التوزيع، ٢٠٠٣) ص٢٠.

عند الإنسان، وبدونه لا يستطيع المكلف الحصول على المعرفة ولا القيام بالعلم والتعليم ولا أداء التكاليف الربانية المنوطة به، فالعقل منحة الله للإنسان ومن خلاله يتم التوصل إلى شتى المعارف والميادين التي تسهل له فتح مغاليق الكون وتكشف له أسرار الطبيعة في حدود استطاعته وترتقي به في مدارج الحضارة[١].

وعندما نتحدث عن المعرفة أو الفكر أو الثقافة فإننا نتحدث عن العقل المنتج لكل ذلك، فليس المهم في الموضوع هو تصحيح الأفكار فحسب بل تصحيح العقل نفسه لينتج بعد ذلك الأفكار التي نريدها، وللعقل أسس ومحددات توجهه وتحكم إنتاجه، ويساعد فهم هذه المحددات وإدراكها على التقدم في كل المجالات، ولذلك لا بد من دراسة العقل المسيطر على مجتمعنا ومعرفة محدداته؛ لأن النهضة والحضارة تبدأ دائما من بناء العقل وتقوية ركائزه والولوج به من بعد في قلب الفعل الحضاري دون وجل أو تردد[٢].

كما أن العقل إن صلح واستقام صلح الأمر كله وإن فسد أو انحرف أو تخلف عن موقعه أو تجاوز حدوده فسد الأمر كله ولم ينفع بعد ذلك ضابط، فلا غرابة أن نوليه العناية ونرسم سبل تقويته ونبين طرق تربيته وتنميته، والأفاق التي عليه أن يصول فيها ويجول والحدود التي عليه أن يدخر فيها طاقته ويحفظ فيها قدرته ليستفيد الإنسان منه جُل الفوائد التي لا تستفاد من سواه[٣].

---

[١] عبد الله بن فهد بن سلمان العروي الجهني: دور الأسرة المسلمة في تنمية الجانب العقلي لدى أطفالها " تصور مقترح" مقترح" (رسالة ماجستير، قسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠١٢) ص٣.

[٢] هشام أحمد: في بناء العقل وشحذ الوجدان، مجلة مسارات المعرفة (مركز دراسات المرأة، السودان، عدد٢، أغسطس٢٠١٣) ص٢٨.

[٣] طه جابر العلواني: العقل وموقعه في المنهجية الإسلامية (مجلة إسلامية المعرفة، لبنان، عدد٦، ١٩٩٦) ص١٢.

وقد اختارت الباحثة الأسرة لقيامها بدور بناء العقلية الإسلامية للأطفال، لما يلي:

١- ما تمتاز به الأسرة من دور تربوي مؤثر وفعال، حيث عدها كثير من علماء الاجتماع والتربية الجماعة المرجعية الرئيسة في حياة الأفراد يستمد منها الشخص قيمه وأهدافه ومعاييره وأساليب تصرفاته[١].

٢- الأسرة أيضا هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع والركيزة الأساسية التي يقوم عليها صرحه المتين وعلى مدى قوتها وتمسكها – المستمدين من عقيدة الأمة الراسخة والمستوحيين من هدي تعاليم السماء الراشدة – تتوقف البنية الاجتماعية في سلامتها وقدرتها على الاستقرار والعطاء والصمود في وجه هجمات المغرضين وسهام المرجفين[٢].

٣- الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تحدد معالم شخصية الطفل، ويستمر دورها في تربية النشء إلى أن يشب ويكبر لينطلق في رحاب هذا الكون الذي يحتوي على متغيرات وتحديات عديدة يحتاج فيها أن يكون على وعي تام بطرق التعامل معها[٣].

لذا كان للأسرة دور مهم في بناء العقلية الإسلامية لأطفالها، حيث إن هذا البناء ضروري لهم في حياتهم الخاصة وفي بناء المجتمع والحضارة الإنسانية الراقية، إيمانا منا بأن بناء خير فرد وسيلة لبناء خير مجتمع، وبناء خير مجتمع وسيلة لبناء خير حضارة.

مشكلة الدراسة

تتضح مشكلة الدراسة في أن العقلية الإسلامية اليوم أصبحت غير قادرة على التعامل الواعي مع التحديات الثقافية المعاصرة؛ وذلك لكثرة التداعيات المترتبة على هذه التحديات، سواء أكانت تداعيات فكرية أم تربوية أم ثقافية، نظراً لكثرة ما تحدثه هذه التحديات من أخطار أصبح المجتمع بصفة عامة يعانى منها من ناحية، والمؤسسات التربوية بصفة خاصة من ناحية ثانية، والأسرة بصفة أكثر خصوصية، بالصورة التي تتطلب من الباحثين بذل الجهد في البحث العلمي التربوي لرصد هذه الأخطار، والإسهام في بناء وتشكيل العقلية الإسلامية المستندة إلى أحكام القرآن

---

[١] مصطفى زيادة وآخرون: فصول في اجتماعات التربية، ط٥،(الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٦) ص١٢٧.

[٢] كوثر محمد عمر: عوامل استقرار الأسرة في الكتاب والسنة (بيروت، دار خضر، ١٩٩٩٦) ص١.

[٣] وفاء أحمد عوده دويري: دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي (رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٣) ص١.

الكريم والسنة المطهرة واجتهادات سلف الأمة الصالح، وهو ما تحاول الدراسة الحالية القيام به من خلال تناولها لدور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية لأطفالها.

وتأتي دراسة هذه المشكلة من توصيات العديد من الدراسات السابقة، ومنها: **دراسة ميساء كمال قلجة** التي أوصت بضرورة بناء العقل بأفضل وأمثل الطرق ليواكب التطور السريع الذي نعيشه بشرط أن يكون منبعه من القرآن الكريم والسنة النبوية، كما أوصت بالاهتمام بتنمية القدرات العقلية وحرية التفكير المنضبط بالإسلام والبعد عن التقليد الأعمى. و**دراسة فاطمة مهدي محمد الفكي** التي أوصت بضرورة تدعيم السلوك العقلي للفرد المسلم من خلال ممارسة الشعائر الدينية والعبادات التي تعتمد على تنمية العقل والقيم الرفيعة وبناء العقول على أساس من القيم المرغوب في تدعيمها.

واستجابة لهذه التوصيات، تأتي أهمية دراسة هذه المشكلة، والتي يتمثل تساؤلها الرئيسي في:

ما المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال؟

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

١- ما الإطار الفكري الموجه للأسرة في المجتمع الإسلامي؟
٢- ما الإطار الفكري المنظر للعقلية الإسلامية؟
٣- ما واقع دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال؟
٤- ما المعوقات التي تحول دون قيام الأسرة بدورها في بناء العقلية الإسلامية للأطفال؟
٥- ما المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال؟

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي من الدراسة في وضع تصور مقترح يتم من خلاله تحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال وذلك من خلال:

١- الكشف عن الإطار الفكري الموجه للأسرة في المجتمع الإسلامي.
٢- تحليل الإطار الفكري المنظر للعقلية الإسلامية.
٣- تحديد واقع دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال.
٤- الكشف عن المعوقات التي تحول دون قيام الأسرة بدورها في بناء العقلية الإسلامية للأطفال.

٥- تحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من:

١- طبيعة موضوع الدراسة، حيث إن موضوعها يتناول مؤسسة تربوية تعد الأساس في عملية التنشئة، ألا وهي مؤسسة الأسرة التي تستطيع - إذا ما أحسنت القيام بدورها - أن تؤدي دورا واضحا في بناء العقلية الإسلامية لأفراد المجتمع الإسلامي الذي يواجه كثيرا من التغيرات والتحديات الثقافية المعاصرة التي تؤثر في حياة الأفراد وسلوكياتهم وأفعالهم.

٢- بناء العقلية الإسلامية للأطفال من شأنه أن يقدم صورة واقعية للكيفية التي يتم من خلالها الحكم على الأحداث التي يمر بها الإنسان من أجل التعامل معها بفهم ووعي لما ستنتجه تلك العقلية من أعمال يتمثل فيها السلوك الإنساني الصحيح، وذلك لمواجهة التحديات التي تفرزها بعض الثقافات الوافدة والدخيلة على المجتمع الإسلامي، والتى تترك آثارها على عقول الأبناء وتجعلهم ينساقون وراءها دون تفكير وتبصر وإمعان.

٣- يعد موضوع الدراسة من الموضوعات المهمة في مجال فلسفة التربية، نظرا لتناوله قضية العقل الذي هو مكون من مكونات الوجود الإنساني، والذي ميز به الإنسان على بقية المخلوقات الأخرى، فإذا ما أحسن توجيهه واستطاعت المؤسسات التربوية ومن بينها الأسرة القيام بدورها في بناء وتشكيل هذه العقلية، يمكن عندها القول بأن المجتمع قد بدأ يخطو خطواته الصحيحة على طريق التقدم، نظرا لما يحدثه هذا الأمر من الإسهام في بناء النظريات المعرفية الإسلامية الحاكمة للعملية التربوية داخل المجتمع.

٤- كثرة المستفيدين من نتائجها، حيث إنه يمكن للمجتمع بصفة عامة أن يفيد من الجهد المبذول في العمل العلمي، وكذا المؤسسات التربوية، وكذا الأطفال الذين هم محل الدراسة والبحث في هذه القضية، فهذه الفئات هي عماد المجتمع، وإذا ما أحسن تربيتها وتوجيهها وفق ما يرتضيه الشرع الحكيم، فعندها يمكن لهذا المجتمع أن يسهم بفعالية في العطاء الحضاري العالمي.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها، وذلك لتحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال، حيث تقوم بإبراز الإطار الفكري الموجه لهذه القضية والمتعلق بالأسرة والعقلية الإسلامية، وتحديد

واقع دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال، ومن ثم الكشف عن المعوقات التي تحول دون قيام الأسرة بدورها في هذا البناء، وكل هذا وفق منهجية أصولية تعتمد على تحليل القضايا الواردة في الدراسة في ضوء مصادر هذه المنهجية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة المطهرة واجتهادات سلف الأمة الصالح.

مصطلحات الدراسة

الأسرة

تعرف الباحثة الأسرة إجرائيا وفقا للمنظور الفكري التربوي الإسلامي بأنها "اجتماع مشروع، واتحاد مستمر بين رجل وامرأة، وما يعقب ذلك الاجتماع من ابن أو أبناء يتقاسمون المسئولية فيما بينهم وينظمون حياتهم وعلاقاتهم وفقا لما يرتضيه الشرع الحنيف".

العقلية الإسلامية

يقصد بها في هذه الدراسة "العقلية التي تتأسس على الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى والابتعاد عن نواهيه في كل تصرفاتها، لتأتي موافقة لهذه الأوامر وملتزمة بثوابتها وأصولها".

الدراسات السابقة

أولا: الدراسات الخاصة بالأسرة.

١) **دراسة سالم سلامة عناسوة[١]. بعنوان: دور الأسرة والمدرسة الإسلامية في تكوين شخصية الطفل المسلم.** هدفت هذه الدراسة إلى وصف وتحليل الدور الذي تلعبه الأسرة والمدرسة الإسلاميتين في تكوين شخصية الطفل المسلم في المرحلة العمرية من ٦ إلى ١٢ سنة. واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي. وكان من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن البيت هو المدرسة الأولى للطفل، وأن على الأسرة أن تنشء أطفالها وتربيهم تربية سليمة تتفق مع سمات المنهج القرآني بهدف بناء الشخصية المتميزة وأن البيت والمدرسة يلزم أن يتعاونا معاً في تهيئة كل الإمكانيات وإزالة كل العقبات في سبيل تنشئة جيل مؤمن كريم فمن شب على شيء شاب عليه، وبينت نتائج الدراسة أيضا أن الإسلام حرص على أن تكون الأسرة متزنة هادئة مستقرة لتكون سكنا ومودة لجميع أفرادها. وأوصت الدراسة بتعزيز

[١] سالم سلامة عناسوة: دور الأسرة والمدرسة الإسلامية في تكوين شخصية الطفل المسلم (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦).

العلاقة بين الأسرة والمدرسة بحيث تكون العلاقة تكاملية وفق منظور الفكر التربوي الإسلامي، كما أوصت بضرورة توجيه البيت المسلم إلى القيام بدوره المنشود في غرس مبادئ الانتماء الإسلامي للأفراد.

٢) **دراسة قاسم محمد محمود عبدالله[١]. بعنوان: دور الأسرة التربوي في ضوء التربية الإسلامية.** هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور الأسرة التربوي من حيث العلاقات التربوية بين أفراد الأسرة في ضوء التربية الإسلامية، بيان دور الأسرة التربوي في المجتمع الإسلامي في ضوء التربية الإسلامية، إبراز المبادئ والمرتكزات الرئيسية التي تبنى عليها تربية الأسرة المسلمة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن للأسرة في ضوء التربية الإسلامية دورا هاما وأنه متى قامت الأسرة بدورها على أكمل وجه فإن ذلك ينعكس إيجابيا على أفرادها وعلى المجتمع وعلى الإنسانية جمعاء، وأن الأسرة أيضا تقع عليها مسؤولية التربية الإيمانية والفكرية والخلقية والجسمية والنفسية والاجتماعية والجنسية وهذه الجوانب التربوية ليست منفصلة عن بعضها بل متصلة وتعمل على تشكيل شخصية الفرد المتكاملة ليتمكن من تحقيق الغاية الوجودية التي خلق من أجلها وهي عبادة الله والفوز برضاه. وقد أوصت الدراسة بضرورة أن تقوم الأسرة بتطبيق المبادئ والمرتكزات التربوية المذكورة في هذه الرسالة والمستخلصة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة، كما أوصت بضرورة أن يجري الباحثين دراسات مقارنة بين دور الأسرة التربوي في ضوء التربية الإسلامية وبين دورها في المبادئ الوضعية.

٣) **دراسة عبدالله بن محمد علي الزهراني[٢]. بعنوان: المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة.** والتي هدفت إلى توضيح أهمية المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة كما جاءت في الكتاب والسنة، التوعية بالأساليب الماكرة والمخططات الآثمة التي تستهدف أهم ثروة للأمة الإسلامية وهم أبناؤها ولا شك أن الوعي بأساليب الغزو هو أهم خطوة نحو الوقاية والعلاج لأن كثيرا من الأساليب فيها من الدهاء ما يجعل الكثير من

---

[١] قاسم محمد محمود عبدالله: دور الأسرة التربوي في ضوء التربية الإسلامية (رسالة ماجستير، قسم الإدارة وأصول التربية، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٦).

[٢] عبد الله بن محمد علي الزهراني: المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العلوم الإنسانية والاجتماعية (عدد٦، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨).

الأبناء ينخدعون بها ويقعون فريسة لها، وأنه لا يكفي أن نتحدث عن الغزو الفكري وأشكاله نظريا ولكن الأسرة المسلمة بحاجة إلى بدائل عملية قابلة لتطبيق حتى تخرج من أزمتها وتستعيد دورها وهذا ما ستعمل هذه الدراسة على تحقيقه. واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التربية الأسرية هي الملاذ الواقي الذي يجعل عقل الطفل محصنا ضد الفساد والانحراف، أن الأبناء مسؤولية عظمى أمام الله وعلى الأسرة أن تربيهم على مبادئ الإسلام وتعاليمه، أن توطيد العلاقة بين الآباء وأبنائهم يحصنهم من الأفكار الهدامة التي تأتي عن طريق الأصحاب والمفسدين، أخذ الحيطة والحذر من الغزو الفكري لا يعني الانعزال عن العالم ولكن يعني الوعي والاستعداد لمواجهة فكر دخيل بفكر أصيل، أن الوقاية من الغزو الفكري خير من العلاج منه بعد الإصابة به والتأثر بأفكاره.

٤) **دراسة أحمد بن ضيف الله عنبر الكناني[١]. بعنوان: دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية من منظور التربية الإسلامية.** والتي هدفت إلى وضع تصور مقترح لدور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية والمتمثلة في عقوق الوالدين والاستخدام السيء للإنترنت والتقليد الأعمى والاستخدام السيء لتنقية البلوتوث في الهاتف المحمول. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن الاهتمام والعناية بتربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة تقوى جانب الخوف والخشية من الله تعالى، مما يبعدهم عن تيار الانحرافات، وأن من آثار الانحرافات السلوكية على الفرد عدم التكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد والشعور بالإحباط واليأس والقلق النفسي، كما أن ظاهرة التقليد السلبي امتدت من كونها مجرد موضة إلى تصرفات منحرفة تمس العقيدة وتتنافى مع الدين الإسلامي وتعود إلى فئات شاذة في مجتمعات غريبة دون إدراك من الأبناء بثقافة ما يفعلونه.

[١] أحمد بن ضيف الله عنبر الكناني: دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية من منظور التربية الإسلامية (رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة،٢٠٠٩).

٥) **دراسة عبدالله بن فهد بن سلمان العروي الجهني[١]. بعنوان: دور الأسرة المسلمة في تنمية الجانب العقلي لدى أطفالها " تصور مقترح ".** هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الأسرة المسلمة وأهميتها وأهداف تكوينها ودورها في التربية، بيان مفهوم تنمية الجانب العقلي للأطفال وأهميته وأنماطه والتقنيات المستخدمة فيه، التعرف على الإسهامات التي تقدمها الأسرة المسلمة في تنمية الجانب العقلي لدى أطفالها، تصميم تصور مقترح لتنمية الجانب العقلي لدى الأطفال من خلال الأسرة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة التعرف على المفهوم الإسلامي الصحيح للأسرة وأهميتها وأهدافها ودورها في التربية عنصرا مهم للوالدين لفهم كيفية التعامل مع الطفل التعامل التربوي الإسلامي الصحيح، إلمام الوالدين بخصائص النمو العقلي لدى أطفالهما له عظيم الفائدة في تدريب الطفل على التفوق والنبوغ، فمعرفة خصائص النمو بمثابة القاعدة للوالدين لفهم كيفية التعامل مع الطفل على أساسها، تعلم القرآن الكريم أهم عامل يسهم في تنمية الجانب العقلي لدى الأطفال، يمكن تنمية الجانب العقلي لدى الأطفال بمراعاة جميع الجوانب المختلفة والمتنوعة والضرورية في تربية الطفل من إيمانية وجسمية وعقلية ونفسية واجتماعية، فكل ما تقدمه الأسرة لأطفالها يعتبر إسهاما حقيقيا للوصول بأطفالها إلى التفوق العقلي.

ثانيا: الدراسات الخاصة ببناء العقلية الإسلامية.

١) **دراسة أماني عصمت عبد العزيز هيبه[٢]. بعنوان: تربية العقل في الإسلام ودورها في مواجهة المظاهر السلبية في التفكير.** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسس التي ترتكز عليها تربية العقل في الإسلام، الكشف عن المظاهر السلبية في التفكير والتي تمثل معالم أزمة العقل المعاصر، التعرف على السبل والوسائل التي يمكن اتباعها لمواجهة السلبيات من المنظور الإسلامي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تمايز العقلانية الإسلامية عن غيرها بالمزاوجة والمؤاخاة ما

---

[١] عبد الله بن فهد بن سلمان العروي الجهني: دور الأسرة المسلمة في تنمية الجانب العقلي لدى أطفالها " تصور مقترح " (رسالة ماجستير، قسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠١٢).

[٢] أماني عصمت عبد العزيز هيبه: تربية العقل في الإسلام ودورها في مواجهة المظاهر السلبية في التفكير(رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٥).

بين العقل والنقل مما حقق للفكر الإسلامي التمايز الحضاري بين الأمم، أن الأزمة الفكرية المعاصرة ترجع إلى عوامل مختلفة سياسية واجتماعية وثقافية وتربوية ومن أهم معالم تلك الأزمة ما أصاب التفكير المعاصر من مظاهر سلبية أدت إلى تعطيل العقل وتجديد دوره مما أعاقه عن بلوغ أسباب الحضارة.، أن الإسلام بمنهجه التربوي عمل على حماية العقل من الأنماط السلبية للتفكير لينشأ عقل ذو تفكير علمي إسلامي يراعي الأسس العلمية في إطارها الإسلامي المنشود.

٢) **دراسة غرم الله بن عوض بن عيضه الزهراني[١]. بعنوان: التربية العقلية للطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية.** هدفت هذه الدراسة إلى بيان عناية الإسلام بالعقل وأهم وظائفه، بيان أهمية مرحلة الطفولة في التربية الإسلامية وخصائص ومتطلبات النمو العقلي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، بيان جوانب التربية العقلية للطفل في الإسلام مع طرح الوسائل والأساليب التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية وعند بعض المربين من علماء الإسلام ومفكريهم والتي تصب جميعها في تنمية جوانب العقل عند الطفل، تقديم نماذج تطبيقية على بعض أساليب التربية العقلية للطفل في المرحلة الابتدائية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى للطفل، أن المعلمين باعتبارهم القائمين على تنفيذ الخطط والبرامج والمقررات يمكنهم الاستفادة من الأساليب الواردة في تنفيذ ما وُكل إليهم من أعمال وبرامج من أجل بناء جوانب عقول التلاميذ، كما أن القائمين على تخطيط وإعداد المناهج والمقررات الدراسية عليهم الاعتناء في المقام الأول بالبناء العقلي المعرفي للتلاميذ.

٣) **دراسة ميساء كمال قلجة[٢]. بعنوان: البناء العقلي في القرآن الكريم "دراسة موضوعية".** هدفت هذه الدراسة إلى تقديم دراسة موضوعية قرآنية تبين طرق البناء العقلي مما يثري المكتبة الإسلامية، إبراز أهمية نعمة العقل عند الإنسان والحث على المحافظة عليه وتسخيره في كل ما يرضي الله، بيان أهمية البناء العقلي السليم ودوره في بناء مجتمع إسلامي سليم

---

[١] غرم الله بن عوض بن عيضه الزهراني: التربية العقلية للطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٦).

[٢] ميساء كمال قلجة: البناء العقلي في القرآن الكريم، رسالة موضوعية (رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩).

كما يصوره القرآن الكريم. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أهم وأول لبنة لبناء عقل الإنسان هي بناء العقيدة الصحيحة السليمة، احترام القرآن للعقل وتقديره ومن ذلك جعل له طاقة وحدودا لا يتجاوزها، خطاب القرآن الكريم في العديد من الآيات لأناس يعقلون ـ يتفكرون ـ يتدبرون ـ يفقهون ـ ومدحه لأصحاب العقول وذمه لمن عطل وأهمل عقله وهذا دليل على أن القرآن أراد من المسلم أن يكون فاعلا إيجابيا وهذا يساهم في تحضر ورقي المسلمين في جميع مناحي الحياة. وأوصت الدراسة بضرورة بناء العقل بأفضل وأمثل الطرق ليواكب التطور السريع الذي نعيشه بشرط أن يكون منبعه من القرآن الكريم والسنة النبوية، كما أوصت بالاهتمام بتنمية القدرات العقلية وحرية التفكير المنضبط بالإسلام والبعد عن التقليد الأعمى.

٤) **دراسة أسامة سعود كريشان[١]. بعنوان: العقل المسلم المعاصر ـ أزمته وبناؤه ـ "دراسة حديثية تأصيلية"**. هدفت هذه الدراسة إلى بيان أسباب الأزمة التي يعانيها العقل المسلم المعاصر لأن ذلك هو الطريق الملائم للخروج من الأزمة وبغير علاج تلك الأسباب تبقى المشكلة كما هي، بيان الأهداف التي يجب على العقل المسلم تحقيقها في واقع الحياة لإعادة إحياء المجتمع بحيث تتوافق فيه الحياة مع المقومات والأهداف التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، بناء تصور عقلي وفكري صحيح يتم من خلاله إعادة بناء العقل المسلم المعاصر بما يتلاءم والغاية التي جاء بها الإسلام وبما يؤكد التوافق التام في حياة المسلم. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن السبب الرئيسي للأزمة التي يعاني منها العقل المسلم هو الافتراق بين السلطان والقرآن واتباع الناس مناهج غير المنهج الرباني في حياتهم، إن ضعف الوازع الديني هو السبب الرئيسي لظهور الفساد وانتشاره وهو ما أوجد التناقض الشديد بين واقع المسلمين وبين شريعة الإسلام، من الضروري إعادة تصحيح المفاهيم وبيان الأسس التي يقوم عليها التصور الإسلامي الصحيح لهذا الوجود ودور الإنسان المسلم فيه لكي يقوم العقل المسلم المعاصر بالدور المطلوب منه في هذه الحياة تحقيقا لرسالة الإسلام وأهدافه.

---

[١] أسامة سعود كريشان: العقل المسلم المعاصر ـ أزمته وبناؤه ـ دراسة حديثية تأصيلية (رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٢).

٥) **دراسة فاطمة مهدي محمد الفكي[١]. بعنوان: التربية العقلية في السنة النبوية صحيح البخاري أنموذجا.** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اهتمام الإسلام بالتربية العقلية ورعايته لهذا الجانب في القرآن الكريم والسنة النبوية والفكر الإسلامي، الكشف عن الأساليب التربوية التي اتبعتها السنة في التربية العقلية والوسائل التي استعانت بها من خلال تتبع مواقفه صلى الله عليه وسلم، بيان اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بدور التربية العقلية في تربية الفرد المسلم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن للتربية العقلية مهمة عظيمة ضمن جوانب التربية المختلفة لما لها من دور بارز في النهوض الحضاري للأمم، وأيضا للتربية العقلية في الإسلام أهداف تميزها عن غيرها لكونها انعكاسا لفلسفة التربية الإسلامية التي تسعى لتشكيل عقل المسلم العابد لله القادر على الوفاء بمهام الاستخلاف الموكل إليه، تقدير الإسلام للعقل واعتباره أداة التكليف ومناط المسؤولية والاعتداد به ضمن مصادر المعرفة الأصلية. وأوصت الدراسة بضرورة تدعيم السلوك العقلي للفرد المسلم من خلال ممارسة الشعائر الدينية والعبادات التي تعتمد على تنمية العقل والقيم الرفيعة وبناء العقول على أساس من القيم المرغوب في تدعيمها.

الإطار المفاهيمي للأسرة

الأسرة في اللغة: مشتقة من الأسْر أي القيد يقال أسَرَه أسْراً وإسَاراً: قيده، واسْتأْسَرَه: أخذه أسيراً، والإسار ما يقيَّد به الأسيرُ ج أُسُر.

والأَسْـر: شـدة الخَلْـق: يقـال شـدَّ اللـه أسْـرَه: أحكـم خلقـه، والأُسْـرة: الـدْرع الحصينة، والأسْرة: أهل الرجل وعشيرته، وتطلق أيضا على الجماعة التي يربطها أمر مشترك ج أُسَر[٢].

والأُسْـرَة: الـدرع الحصـينة والعشـيرة وهـو مـن أَسْـرَة فـلان أي رهطـه الأدنـين لأنـه يتقوى بهم[٣].

---

[١] فاطمة مهدي محمد الفكي: التربية العقلية في السنة النبوية صحيح البخاري أنموذجا (رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٢).

[٢] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٤،(القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤) ص١٧.

[٣] بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط،(بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٧) ص٩.

وقد فسر الشوكاني قوله تعالى﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٢٨].

فقال الأسر: شدّة الخلق، يقال شدّ الله أسر فلان، أي قوى خلقه، قال مجاهد وقتادة ومقاتل وغيرهم: شددنا خلقهم . قال الحسن: شددنا أوصالهم بعضا إلى بعض بالعروق والعصب(١).

فالمعنى اللغوي يكاد يتوافق مع ما تحققه الأسرة لأعضائها، فهي كالدرع الحصينة لأنها تحمي أفرادها، وتشير إلى الشدة، لأن أعضائها يشد بعضهم بعضا، وتطلق كذلك على الأهل والعشيرة والجماعة التي يربطها رابط مشترك، لأنها تضم مجموعة من الأفراد يربط بينهم صلات قوية(٢).

ويشير مفهوم الأسرة من الناحية الاصطلاحية إلى "الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ، ويتم داخلها تنشئة الطفل اجتماعيا ويكتسب منها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكنه ، كما أنها رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة "(٣).

ويعرفها حسين عبد الحميد رشوان بأنها "جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم والزواج، ويعيشون معيشة اجتماعية واقتصادية واحدة، مما يترتب عليه حقوق وواجبات بين أفرادها كرعاية الأطفال وتربيتهم"(٤).

وتعرف أيضا بأنها "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما علاقة ورابطة زواجية مقررة ينشأ عنها وجود أبناء، وتزود الأسرة أعضائها بكثير من المشاعر

---

(١) محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير، ط٢، الجزء الخامس،(المنصورة، دار الوفاء، ١٩٩٧) ص٤٦٩.

(٢) نعيمة بنت عبد الله العقيد: الدور التربوي للأسرة في تحقيق الأمن الثقافي على ضوء تحديات العولمة الثقافية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الرس: دراسة ميدانية،(رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم، ٢٠١٤) ص١٤٣.

(٣) هاني السيد العزب: دور الأسرة في إعداد القائد الصغير، ط٢،(القاهرة، المجموعة العربية، ٢٠١٧) ص١٨.

(٤) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع الأسرة"،(الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٣) ص٢٦.

والسلوكيات المقبولة اجتماعيا وثقافيا، أي أنها شبكة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وتتميز بأن علاقات أفرادها وثيقة مباشرة وعميقة"[١].

كما تشير كلمة أسرة إلى "معيشة رجل وامرأة معا، على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات، كرعاية الأطفال وتربيتهم"[٢].

فالأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع الإنساني، وهي الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتتكون اتجاهاتها ويحدث فيه التطبيع الاجتماعي وتكتسب منه المعايير والقيم والأنماط السلوكية المرغوبة التي تقود إلى الضبط الاجتماعي باعتبارها أول منظمة اجتماعية تقوم بتنشئة الفرد اجتماعيا وتنمية ذاته والتأثير في سلوكه وتشربه مضامين القيم الأخلاقية[٣].

أهمية الأسرة

تعد الأسرة النواة الأولى والركيزة التي يقوم عليها المجتمع، فبصلاحها يرقى المجتمع، وبغياب دورها الفاعل ينهار المجتمع وينفرط عقده، لأنها مصدر الأخلاق، ودعامة لضبط السلوك الإنساني، كما تمثل الاطار الذى يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية، ورغم صغر حجمها إلا أنها تعتبر من أقوى أنساق المجتمع، فعن طريقها يكتسب الإنسان إنسانيته، حيث يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، يعيش فى انسجام مع الآخرين وفقا للمعايير والقيم السائدة في المجتمع[٤].

فالأسرة تعد أفضل سبيل تنتقل من خلاله الحضارة التي بناها النوع الإنساني في ماضيه إلى أعقابه وذراريه حقبه بعد حقبه وجيلا بعد جيل، كما أنها الحصن المنيع الذي يحمي كل من

---

[١] نادية حسن أبو سكينة ومنال عبد الرحمن خضر: العلاقات والمشكلات الأسرية،(عمان، دار الفكر، ٢٠١١) ص٤٢.

[٢] سناء الخولي: مدخل إلى علم الاجتماع،(الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦) ص٢٠٢.

[٣] سيد أحمد طهطاوي وحنان عبد الحليم رزق: دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الأبناء: دراسة ميدانية،(مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد٥٧، يناير٢٠٠٥) ص٣٧٧.

[٤] صلاح حسن خضر السيد: دور التربية الأسرية في التنشئة الديمقراطية للأبناء، المؤتمر السنوي الثالث، تطوير التعليم النوعي في مصر والوطن العربي لمواجهة متطلبات سوق العمل في عصر العولمة "رؤى استراتيجية"، (كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨) ص٢٠٩.

ينتمي إليه ويلوذ به من مكائد الأعداء التي تستهدف تصفية أعضاء الأسرة، فإذا استقطبوا فردا من أفرادها، وحاولوا إفساد عقيدته وأخلاقه، فسرعان ما تقومه الأسرة وتعيده إلى الطريق المستقيم[١].

يقول عباس محمود العقاد "الأسرة هي الأمة الصغيرة، ومنها تعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه الاجتماعية، وهي في الوقت نفسه أجمل أخلاقه وأنفعها، وإذا تتبعنا سائر الفضائل والمناقب الخلقية المحمودة، بلغنا بها في أصل من أصولها على الأقل مصدرا من مصادر الحياة في الأسرة، فلولا الأسرة لم تحفظ صناعة نافعة توارثها الأبناء عن الآباء ثم توارثها أبناء الأمة جمعاء، ولولا الأسرة ما اجتمعت الثروات التي تفرقت شيئا فشيئا بين الوارثين وغير الوارثين من الأعقاب، ولولا الأسرة لاستجاب لدعوة الهدم والتخريب كل من لا خلاق له من حثالات الخلق ونفاياتهم في كل جماعة بشرية، فالأسرة هي التي تمسك اليوم ما بناه النوع الإنساني في ماضيه، وهي التي تؤل به غدا إلى أعقابه وذراريه حقبة بعد حقبة وجيلا بعد جيل، لا أمة حيث لا أسرة، بل لا آدمية حيث لا أسرة"[٢].

فالفرد يحتاج إلى الأسرة في جميع مراحل عمره ، فالطفل لابد له من النشأة في أسرة، وإلا كان شاذ الأخلاق منحرف الطباع ، وحاجته إلى أمه وأبيه حاجه أصيلة في نفسه، كذلك يحتاج الفرد إلى الأسرة شابا ورجلا وكهلا، إذ لا يجد رعاية في غيرها، ولا يرضى بديلا عنها، وعلى الأسرة يقع قسط كبير من واجبات التربية الخلقية والدينية في جميع مراحل الطفولة، وفي المراحل التالية كذلك، وبفضل الحياة في الأسرة يتكون لدى الفرد الروح العائلي والعواطف الأسرية المختلفة، وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنتظمة، فالأسرة هي التي تجعل الطفل حيوانا مدنيا، وتزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع[٣].

والأسرة أيضا هي مسرح التفاعل الذي يتلقى فيه الطفل معالم التنشئة الاجتماعية، وهي وحدة التوجيه التي تطبع شخصية الطفل بطباعها، إذ يتخذ الطفل من سلوكياتها وقيمها وعاداتها

---

[١] محمد هلال الصادق هلال: أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،(رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية أصول الدين، القاهرة، ٢٠٠٠) ص٣٩-٤٠.

[٢] عباس محمود العقاد: حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، ط٤،(القاهرة، نهضة مصر، ٢٠٠٥) ص١٢٢-١٢٣.

[٣] سعاد إبراهيم صالح: أضواء على نظام الأسرة في الإسلام،(الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩٧) ص ٢١.

إطارا مرجعيا لتقييم سلوكه وسلوك الآخرين بما اكتسبه داخلها من قيم ومعايير، وهي الممثل الأول للثقافة، وهي المدرسة التي تنقل إلى الطفل تعاليم الدين وتهذبه وتزوده بالأخلاق[١].

وهي كذلك الرحم الاجتماعي الذي يتلقى الوليد البشري من رحمه البيولوجي ليقدم له الأمن والحماية والرعاية، ويزوده بوسائل التوافق مع الحياة، كما تلعب دورا كبيرا في مساعدة الأبناء على التعرف على أنماط السلوك الطبيعي والمنحرف الذي يعرقل هذا التوافق، فحياة الأسرة هي أسمى وأبرع ثمرات الحضارة الإنسانية، وهي أعظم قوة في تكوين العقل والأخلاق[٢].

كما تتضح أهمية الأسرة في أنها تستطيع أن تعزز في نفوس أطفالها الكثير من مشاعر وأخلاق الوالدين ومفاهيمهم الدينية، خاصة وأن الطفل في هذه المرحلة العمرية يستطيع أن يلتقط الصور المختلفة من أفعال والديه وأقوالهما، كما تعتبر مشاهداته ومسموعاته في محيط الأسرة منهاجا له في حياته المقبلة، وبالتالي فإن أثر الآباء على الأبناء غالبا ما يكون كبيرا، وقد يكون لعناصر البيئة الأخرى المحيطة بالأبناء أثرها كذلك، ولكن هذا الأثر لا يعادل في قوته ما للوالدين من تأثير على الأبناء[٣].

ولذلك وضع الرسول – صلى الله عليه وسلم – قاعدة أساسية للتربية مفادها أن الابن يشب على دين والديه، وهما المؤثران القويان عليه، فقد قال – صلى الله عليه وسلم – "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه" (صحيح البخاري، كتاب الجنائز، حديث رقم١٣٨٥).

ولذلك إذا وجد الأبوان الصالحان اللذان يرعيان ويوجهان ويحسنان التربية، نشأ الأطفال نافعين لأنفسهم ولأمتهم ومطيعين لربهم، لأن النشئة الطيبة والتربية الحسنة لا يزول أثرها بسهولة، فالطفل الذي يربى تربية سليمة في أسرة تتمثل فيها الأخلاق الفاضلة، لا يمكن أن ينحرف كليا نحو بعض القيم الهابطة، ولو تهدم جزء مما بنته تربيته الأسرية فسرعان ما يفطن إلى ترميمه

---

[١] حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، (القاهرة، دار السحاب، ٢٠٠٨) ص٤.

[٢] محمد متولي قنديل وصافيناز السعيد شلبي: مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة،(عمان، دار الفكر،٢٠٠٦) ص٢٩.

[٣] إيمان عبد الله شرف: التربية الأخلاقية للطفل،(القاهرة، دار عالم الكتب، ٢٠٠٨) ص٦٤.

وإصلاحه[١]، ومن هنا ندرك أهمية الأسرة في بناء أجيال يمكنها مواجهة الحياة المعاصرة، بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات.

الإطار المفاهيمي للعقلية الإسلامية

تعود كلمة العقلية في اللغة إلى الأصل اللاتيني "mentis " وتعني نفس أو روح، والعقلية بالمعنى الاشتقاقي هي خاصية لما هو عقلي[٢]، كما تعرف لغويا بأنها "مجمل الاستعدادات العقلية، وعادات التفكير، والاعتقادات الأساسية لفرد ما[٣].

ويشير مفهوم العقلية "mentality" من الناحية الاصطلاحية إلى تكوينات معقدة واعية وغير واعية، شعورية ولا شعورية، حاكمة للسلوك الإنساني، فهي نظام معقد من المشاعر والتصورات والأفكار والقيم التي تجعل الإنسان يتصرف على نحو ما، وينظر إلى الكون برؤية خاصة، ويقف من أشياء العالم موقفا خاصا، فالعقلية هي النظام الأكثر غموضا في تكوين الإنسان، والأكثر أهمية وخطورة في حياته، وفي هذا الغامض تتحرك أكثر عناصر الوجود الإنساني وتتفاعل لتقدم للإنسان أكثر صيغة الإنسانية تكاملا[٤].

فلكل شخص منا طريقة تفكيره وميوله ومزاجه الخاص وأسلوبه في رؤية الأشياء، كما أن له أمنياته وتطلعاته وحساسياته الخاصة نحو ما يؤلمه ويزعجه، ويظهر كل هذا في سلوك الإنسان وفي علاقاته مع الناس، وفي طريقة تناوله لشأنه، وهذا يشكل في الحقيقة معظم ملامح شخصية الإنسان، وإن التعبير عن الشخصية يتم بواسطة شيء يمكن أن نسميه "العقلية"، إذ أن عقلية الواحد منا ليست ما لديه من أفكار ومعلومات، وإنما هي أعم من ذلك، إنها تشمل المصطلحات والتعريفات التي نعتمدها في التعامل مع الأشياء إلى جانب شمولها للطرق والأساليب التي نفكر من خلالها، ولا

---

[١] إيمان محمد الشامي: التربية وبعض قضايا المرأة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي،(دسوق، دار العلم والإيمان، ٢٠١٢) ص٢٦٩.

[٢] مديحة فخري محمود محمد: دور المدرسة في بناء العقلية العربية على ضوء تحديات العولمة،(مجلة مستقبل التربية العربية، القاهرة، مجلد٢١، عدد٩٠، يونيو٢٠١٤) ص٦٥.

[٣] أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ط٢، تعريب خليل أحمد خليل،(بيروت، منشورات عويدات،٢٠٠١) ص٧٨٦-٧٨٧.

[٤] علي أسعد وطفة: الجمود والتجديد في العقلية العربية "مكاشفات نقدية"،(الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، سلسلة آفاق ثقافية، دمشق، عدد٥٤، ٢٠٠٧) ص٢٤.

ننسى في هذا الشأن قوة المشاعر التي لدينا، حيث أنه كما تكون الأفكار والمعتقدات سبيلا لتوليد المشاعر، فإن المشاعر والعواطف تملك قدرة كبيرة على توجيه العقل وجعله ينتج الأفكار التي تنسجم معها أو تسوغها، أو توفر تغطية ثقافية لها، وهذه النظرة ل "العقلية" تتلاءم مع ما نعرفه عن الطبيعة البشرية[١].

والعقلية الإسلامية هي إحدى مقومات الشخصية الإسلامية، وهي ملكة التفكير والتصور الإسلامي الصحيح للكون والحياة والإنسان، فالأفكار والأحكام والمحسوسات والمغيبات يجب أن تخضع كلها لتقييم إسلامي صحيح، وبهذا تكون العقلية الإسلامية قاعدة فكرية تعكس مفاهيم الإسلام وأحكامه في كل شئون الحياة[٢].

وتعرف العقلية الإسلامية بأنها "هي تلك التي تتأسس على الإذعان لأمر الله تعالى، وتقوم بإنتاج الأفكار والمفاهيم والمقولات وفق روح الشريعة الغراء، وفى ضوء أدبياتها وفى إطار ثوابتها وأصولها"[٣].

فالعقلية الإسلامية لابد أن تطل على العالم من نافذة الإسلام، تفكر وتقدر، تستحسن وتستقبح، توازن وتقارن، كل ذلك في ضوء الإسلام، ووفق أصوله وقواعده، فالطفل اليوم بحاجة إلى فهم العقيدة الإسلامية وأصول الأحكام الشرعية، والسيرة النبوية، والتفقه في الدين، وأن يبدأ بتكوين ثقافته من خلال الكتاب والمفكرين الإسلاميين، الذين يتمتعون بالأصالة والعمق في الفكر، والمنهج العصري في البحث والأسلوب، ليمتلك الأسس والقواعد الإسلامية في فهم القضايا، ويكون قادرا على التمييز بين ما هو إسلامي، وما هو غير إسلامي[٤].

أهمية بناء العقلية الإسلامية

إن الله – سبحانه وتعالى – أعطانا العقل وحبانا به، لننال ونبلغ به المنافع العاجلة والآجلة، غاية ما في جوهر مثلنا أن يناله ويبلغه، فهو أعظم نعم الله وأنفع الأشياء وأجداها علينا، فبالعقل فضلنا على الحيوان غير الناطق، وبه أدركنا جميع ما يرفعنا ويحسن ويطيب به عيشنا،

---

[١] عبد الكريم بكار: تأسيس عقلية الطفل، ط٢،(الرياض، دار وجوه للنشر والتوزيع، ٢٠١٢) ص١٠-١١.

[٢] مبارك بن سيف بن سعيد الهاشمي: توظيف القيم الفكرية في مناهج العلوم الإسلامية،(مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، عدد١٦، مجلد٢، يونيو٢٠٠٧) ص١٨٩.

[٣] عبد الكريم بكار: تشكيل عقلية إسلامية معاصرة،(عمان، دار الأعلام، ٢٠٠٣) ص٤.

[٤] مبارك بن سيف بن سعيد الهاشمي، مرجع سابق، ص١٩٠.

ونصل به إلى غايتنا ومرادنا، وبه أدركنا الأمور الغامضة البعيدة عنا، وبه وصلنا إلى معرفة الباري عز وجل، الذي هو أعظم ما استدركنا وأنفع ما أصبنا، وبه نتصور أفعالنا العقلية قبل ظهورها للحس، فنراها كأنا قد أحسسناها، ثم نتمثل بأفعالنا الحسية صورها فتظهر مطابقة لها تمثلناه وتخيلناه منها، فإذا كان هذا مقداره وجلالته ومحلّه، فوجب علينا ألا نحطه عن رتبته، ولا ننزله عن درجته، ولا نجعله وهو الحاكم محكوما عليه، ولا وهو المتبوع تابعا، بل نرجع في الأمور إليه، ونعتمد فيها عليه، فنمضيها على إمضائه، ونوقفها على إيقافه، فإذا فعلنا ذلك صفا لنا غاية صفائه، وأضاء لنا غاية إضاءته، وبلغ بنا نهاية ما قصد بلوغنا به، وكنا سعداء بما وهب الله لنا منه ومنّ علينا به[1].

كما أن لكل فضيلة أُسًا، ولكل أدب ينبوعا، وأُس الفضائل وينبوع الفضائل هو العقل، فقد جعله الله تعالى أصلا للدين وعمادا للدنيا، فأوجب التكليف بكماله، وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه، وألف به بين خلقه مع اختلاف همهم ومآربهم، وتباين أغراضهم ومقاصدهم، وقد روي عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال "ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى"، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "أصل الرجل عَقْلُه، وحسبه دينُه، ومروءته خُلقُه"، وقال الحسن البصري رحمه الله "ما استودع الله أحدا عقلا إلا استنقذه به يوما ما"[2].

فالعقل وقدرته على التمييز والتمحيص والإدراك، هو وسيلة الإنسان إلى إدراك فحوى الوحي ووضعه موضع الإرشاد والتوجيه لعمل الإنسان وبناء الحياة ونظمها وإنجازاتها، بما يحقق غاية الوحي ومقاصده وتوجيهاته وأحكامه، والعقل هو الذي يميز بين الوحي الخير الصحيح الموثق، وبين الدجل والخرافة والكهانة الكاذبة الضالة، وهو الذي يمكن الإرادة الإنسانية من الخيار، ويضعها أمام مسؤولية المسلك والمصير، فلا مجال لوجود الإنسان كإنسان ولا مجال للتلقي عن رسالة الوحي كمصدر للمعرفة والتوجيه والعلم، ولا مجال لمسؤولية الخلافة والإمارة دون وجود العقل، ودون دور العقل، ودون فطرة العقل في معطياته وقدراته وبديهياته، في الإدراك والفهم والتمييز، وما تدل عليه وتدعو إليه مقاصد الخير والعطاء[3].

---

[1] أبو بكر الرازي: الطب الروحاني، ط٢، تحقيق عبداللطيف العبد (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٦) ص٣٥-٣٦.

[2] أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي: أدب الدين والدنيا،(جدة، دار المنهاج، ٢٠١٣) ص٤١.

[3] عبد الحميد أحمد أبو سليمان: أزمة العقل المسلم،(بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٣) ص١٣١.

فالعقل في الدين الإسلامي له مكانة كبيرة لم ينلها في أي من الديانات السابقة، ففي كتب الأديان الكبرى إشارات صريحة أو ضمنية إلى العقل أو إلى التمييز، ولكنها تأتي عرضا غير مقصودة، أما في الإسلام فنجد القرآن الكريم يذكر العقل في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضية في سياق الآية، بل تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله، أو يُلام فيها المنكر على إهمال عقله وقبول الحجر عليه[1].

وقد ورد في شأن العقل الكثير من آيات القرآن الكريم، لكن لم يرد لفظ "العقل" بصيغته الاسمية، وإنما ورد في صيغته الفعلية بعدة مشتقات مثل:

- تعقلون، كما في قوله تعالى﴿ النُّورِ الْفُرْقَانَ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقد جاء في تفسير قوله "الْأَحْزَابِ سَبَإٍ " أي أنه حق فتتبعونه، والعقل مأخوذ من عقال الدابة، وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه من الشرود، فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود[2].
- يعقلون، كما في قوله تعالى﴿الْأَنبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانَ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ ﴾ [الأنفال: ٢٢].
- يعقلها، كما في قوله تعالى﴿الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانَ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].
- نعقل، كما في قوله تعالى﴿الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ ﴾ [الملك: ١٠].
- عقلوه، كما في قوله تعالى﴿الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ ﴾ [البقرة: ٧٥].

---

[1] عباس محمود العقاد: التفكير فريضة إسلامية، ط٦،(القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧) ص٣.

[2] أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي: معالم التنزيل،(بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٢) ص٣٠.

وتقدير الإسلام للعقل يقوم على شواهد وبراهين منها[١]:

١- إن العقل أحد المقاصد الخمسة التي أوجبت الشريعة الإسلامية الحفاظ عليها، وجرمت من يعتدي عليها، وهذه المقاصد الخمسة هي الدين والنفس والنسل والعقل والمال.
٢- إن الإسلام قد فتح أمام العقل باب التفكير فيما يمكن الوصول إليه بالعقل، كالاجتهاد والاستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع، وكل هذا يتوصل إليه بالعقل فقط.
٣- إن الإسلام قد فتح أمام العقل أيضا باب الشورى، والتشاور، والمشاورة، وكلها أعمال عقلية.

والعقلية الإسلامية الواعية تتميز باستقامة مبصرة وقاعدة متينة للنظر في الكون والحياة، لا مجال فيها للتناقض أو الصراع، ولا مجال فيها للتمايز أو الاستعلاء، لأن منطلق العقلية الإسلامية هو قاعدة العلاج الصحيح من أمراض الهوى والعصبيات والاستكبار والفساد، وفيها الجواب الصحيح لكل ما يلقاه العقل الإنساني – رغم كل إنجازاته المادية – من عناء وعنت وحيرة وفشل في تحقيق السلام والأمن والطمأنينة للأفراد والمجتمعات والأمم[٢].

ولذلك كان لابد من تصحيح مسار العقل المسلم، وتصحيح منطلقات الفكر المسلم، وبناء منهجيته العلمية والاجتماعية لتؤهله للتعامل المنضبط مع الحياة الاجتماعية وكل ما يتعلق بها من الوقائع والأحداث والتحديات، لأنه إذا صح المنهج صح الفكر، وأمكنه أن يمد الأمة بالطاقة اللازمة لنشاطاتها وحاجاتها كافة على الوجه الذي ترى منه الإفادة في جهود البناء والإصلاح والإعمار، ومواجهة التحديات[٣].

فما أصاب الأمة من تخلف وما نالها من عناء، يوجب على العقل المسلم أن يأخذ دوره الصحيح مصدرا للفكر الإسلامي متكاملا ومتعاونا مع مصدر الوحي والكون للعمل سويا على بناء

---

[١] علي بن محمد الربابعة وزينب زكريا معابدة: دور الأم في تنمية البنية العقلية لدى أبنائها من منظور التربية الإسلامية،(مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، عدد١، مجلد٧، نوفمبر٢٠١٣) ص٢٨٤.

[٢] عبد الحميد أحمد أبو سليمان: أزمة العقل المسلم،(بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٣) ص١٤١.

[٣] المرجع السابق، ص٧٩.

الرؤية الحضارية من منظور إسلامي، وبناء المجتمع الإسلامي المعاصر ومؤسساته ومنشآته التي تتطلبها حاجة الأمة وطموحاتها وما تواجهه من تحديات[١].

واقع دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية للأطفال.

بدأ دور الأسرة في بناء العقلية الإسلامية لأطفالها يتراجع في الوقت الحاضر، بسبب مؤثرات كثيرة، مثل طول ساعات عمل الوالدين أو أحدهما، لتوفير مصدر دخل جيد لأفرادها، واقتصار حجم الأسرة على الأسرة النووية بما لها من دور محدود، ودخول عوامل مؤثرة جديدة داخل الأسرة، مثل جهاز الكمبيوتر والتلفزيون، كل ذلك كان له أثر على هذا الدور، فأصبحت ساعات التواصل بين الأسرة محدودة أو قليلة، وأصبح الأبناء يبحثون عن إجابة لتساؤلاتهم في وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت، وغير ذلك من مصادر المعرفة[٢]، يضاف إلى ذلك قلة الوازع الديني لدى الأبوين أو أحدهم وعدم التزامهم بتعاليم الإسلام مما يجعلهم لا يعرفون عن الدين سوى قشور، وبالتالي يؤثر ذلك على تربية أبناءهم وجعلهم لا يعرفون عن دينهم سوى القليل، مما يجعلهم صيدا سهلا لأعداء الإسلام، ينساقون ورائهم ويؤثرون عليهم بالغزو الفكري والاختراق الثقافي والاتجاهات الفكرية المنحرفة، وذلك للتشكيك في عقيدتهم الإسلامية، وزعزعة قيم وتعاليم الإسلام في نفوسهم وعقولهم.

ولذلك فإن الأسرة إذا أنشئت أطفالها على أسس وقواعد ثابتة راسخة من القيم والفضائل، فإنها بذلك تبني المجتمعات بلبنات قوية متماسكة لا تؤثر فيها عواصف الزمن ولا متغيرات الأحداث، أما إذا أهملت الأسرة دورها في التربية والتقويم، فإن أفرادا في المجتمع يتخرجون من هذه الأسرة لا يمكن أن يساهموا في بنائها، بل يكونون عوامل هدم وتخريب، ولا يمكن أن تنشأ المجتمعات بمثل هذه العناصر الهزيلة[٣].

فالأسرة لها دور هام في حياة الفرد على الصعيدين الديني والدنيوي، ولها أثر كبير في التوجيه نحو الخير أو الشر، بل هي شريان الحياة وسر البقاء، فهي إحدى المؤسسات التربوية

---

[١] المرجع السابق، ص١٣٩.

[٢] حسين عبد الجبار: اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر،(عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١) ص٣٥.

[٣] المرجع السابق، ص٣٣.

الهامة التي يقع على عاتقها مسؤولية تربية الفرد في أهم مراحل حياته وغرس الفضائل والمثل العليا لديه[١].

ولذلك يعد صلاح الأسرة والتزام الأبوين بتعاليم الإسلام، صلاحا وسعادة للأولاد أيضا، كما فــي قولــه تعــالى﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آل عِمْرَان النِّسَاء المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال التَّوْبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعْد ﴾ [الطور: ٢١]، وقد فسر السعدي هذه الآية بقوله "وهذا من تمام نعيم الجنة أن ألحق الله بهم ذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان: أي لحقوهم بالإيمان الصادر من آبائهم فصارت الذرية تبعا لهم بالإيمان، فهؤلاء يلحقهم الله بمنازل آبائهم في الجنة وإن لم يبلغوها جزاء لآبائهم وزيادة في ثوابهم، ومع ذلك لم ينقص الله الآباء من أعمالهم شيئا"[٢].

معوقات بناء العقلية الإسلامية للأطفال.

هناك الكثير من المعوقات التي تحول دون قيام الأسرة ببناء العقلية الإسلامية لأطفالها، ومنها ما يلي:

١- سوء العلاقة بين الوالدين والطفل. وهناك أمثلة كثيرة للسلوك الخاطىء من الوالدين مثل: نبذ الطفل وإهماله أو الحماية المفرطة، بالإضافة إلى ذلك نجد أن توتر العلاقة بين الوالدين يجعل جو المنزل غير صحي، وتصبح بيئته غير صالحة لرعاية الطفل وتربيته تربية إسلامية وبناء عقله وإرشاده للآداب والأخلاق الفاضلة.

٢- الانهيار الخلقي للأسرة. أي انعدام القيم الروحية، وفقدان المثل العليا، وانحراف الوالدين او أحدهما، فقد أشار بعض الباحثين إلى وجود علاقة بين جنوح الصغار وجنوح الوالدين، وذلك لأن الطفل مقلد لوالديه ويتأثر بكل ما يحيط به من أنماط سلوكية[٣].

---

[١] سهيلة قاسمي: ملامح التربية الأسرية في ضوء القرآن الكريم - سورة النساء أنموذجا - دراسة موضوعية،(رسالة ماجستير، شعبة العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ٢٠١٥) ص١٩.

[٢] عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،(القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٥) ص٩٠٧.

[٣] سيد أحمد طهطاوي وحنان عبدالحليم رزق: دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الابناء: دراسة ميدانية،(مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد٥٧، يناير ٢٠٠٥) ص٤٢٨-٤٢٩.

٣- استخدام الأساليب الفظة والغليظة في تنشئتهم دينيا وبناء عقولهم إسلاميا، وفرض الطاعة العمياء البعيدة عن كل فهم أو نقاش، وأيضا جهل الوالدين بتعاليم الدين الإسلامي، أو تجاهلهم وتساهلهم في التربية الإسلامية لأطفالهم، بحجة أنها لا زالت مبكرة بالنسبة لهم أو أنهم صغارا لا يفقهون منها شيئا، فقد أظهرت الدراسات أن أكثر الأشخاص غير المتدينين ينحدرون من فئتين: الأولى هم الأشخاص الذين لم يلتقوا أية تربية دينية في فترتي الطفولة والصبا، والثانية هم الأشخاص الذين اقترنت تربيتهم الدينية في طفولتهم بالخشونة والشدة والإكراه على أداء بعض المسائل بدون فهم لمعناها[١].

٤- اهتمام الأسرة بالغذاء الجسمي وترك الغذاء الروحي، وهذا يجعل نمو الطاقات الجسدية وما تحمله من شهوات تطغى على الطفل، في ظل غياب التربية الدينية.

٥- انشغال أحد الأبوين أو كلاهما عن تربية الأبناء، وتوجيههم والعناية بهم.

٦- عدم تفهم الآباء لحقوق الأبناء من اختيار الزوجة الصالحة، والاسم الحسن، وتربيتهم وتأديبهم، وتعليمهم أمور دينهم.

٧- القسوة في التربية. فالقسوة في معاملة الأبناء وحرمانهم كفايتهم من النفقة قد تنفرهم من الآباء، وتؤدي بهم إلى الانحراف، خاصة إذا وجد من أهل السوء من يمدهم بما يحتاجونه، ويعطف عليهم، ويستدرجهم إلى مهاوي الرذيلة[٢].

٨- نقص الجرعة الدينية التي يتناولها الطفل داخل الأسرة، بسبب انشغال الأم والأب معا، أو لقلة الوازع الديني لديهم مما يجعلهم لا يعرفون عن الدين سوى قشور[٣].

٩- كما أن كثير من الآباء والأمهات يهملون تربية أبنائهم في هذه المرحلة الخطيرة ـ مرحلة الطفولة ـ، ويوهمون أنفسهم بأن الأطفال ما زالوا صغارا، وأنهم لم يتفتحوا على الحياة، وأن تعاليم الدين لا تجدي ولا تجب عليهم في هذه المرحلة ـ كالصلاة مثلا ـ، بحجة أن الطفل غير مكلف إلا بعد البلوغ، فإذا صلب العود، وتكونت العقليات، وتسرب الفساد، وتشرب الأطفال العادات السيئة، وانحرفوا عن الطريق المستقيم، جاء الأب يدعو بالويل والثبور،

---

[١] علي القائمي: تربية الطفل دينيا وأخلاقيا،(المنامة، مكتبة فخراوي، ١٩٩٥) ص٨٦-٨٧-٨٨.

[٢] خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية،(الرياض، دار عالم الكتب،٢٠٠٠) ص٣٣٣-٣٣٤.

[٣] أمل حسن حرات: فعالية بعض مؤسسات التربية اللامدرسية في تثقيف الطفل المصري: دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، (رسالة دكتوراة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٩٥) ص١٣٥.

وأنه لم يقدر على أولاده، وأنهم خرجوا عن طاعته وبره، ونسي بأنه قد تهاون بهم، عندما كانوا صغارا، فكان جزاؤه أن يستهينوا به بعد ذلك، ولذلك قيل "من أدب ولده صغيرا، سُرَّ به كبيرا"، والعكس بالعكس تماما[١].

متطلبات بناء العقلية الإسلامية للأطفال.

إن الطفل الناشئ يحتاج منا ولا شك إلى خطاب يبني ويكوِّن ويغرس فيه الصفات والطاقات الإيجابية، والعادات والأخلاق الحسنة، التي تبني عقله وتدفعه إلى الثقة بالنفس، والرغبة في أداء مهمته في الحياة والاعتزاز بها، والشوق إلى النجاح فيها، بما يجعل شخصيته تتجلى بالقوة والثقة والاعتزاز والمبادرة وما يتصل بها من صفات لازمة لنجاح الأمة في أداء مهمتها في الخلافة، وأن ننهج في تربيته وفي الإجابة على تساؤلاته منهج الحب والتشجيع فيما يتعلق بمفهومه ونظرته وعلاقته بالله عز وجل، بحيث يقبل الطفل بحب، وشوق على الله تعالى، وصبر وقوة على الحياة ودوره فيها، وعلى الدار الآخرة ولقاء الله فيها، أي أن تلقين الصغير مبادئ الدين وقيمه وعاداته وتقاليده وغاياته وعقائده يجب أن تكون في مراحل التكوين الأولى[٢].

وهناك بعض المتطلبات التي يجب على الأسرة القيام بها لبناء العقلية الإسلامية لأطفالها ومنها ما يلي:

١- تعريف الأطفال بالحسن من الآداب والأخلاق الإسلامية وتشجيعهم عليها، وتعريفهم بالسيء وتحذيرهم منها. فعلى الآباء أن يحرصوا على تنشئة الأبناء على الأخلاق الحسنة ليكبروا وقد تأصلت فيهم وتخلقوا بها، فيعرف الطفل بالصدق وفضيلته ويحث عليه ويثاب، ويعرف بالكذب ورذيلته ويحذر منه ويعاقب، ويعرف بالأمانة وجزائها ويثاب عليها ويرغب فيها، ويعرف بالخيانة ويحذر منها ويعاقب عليها، ويعرف بالعفة وما يتعلق بها من أخلاق: كالحياء والسخاء والورع والقناعة ويشجع عليها، ويعرف بأن الإفراط في الشره والوقاحة والتبذير والرياء وغير ذلك مذموم ويحذر منه، ويعرف بالشجاعة، وما يتعلق بها من أخلاق كالكرم والشهامة والحلم وكظم الغيظ وغيرها، ويشجع عليها، ويعرف بأن الإفراط في ذلك من تهور وتكبر وعجب وغير ذلك مذموم ويحذر منه، فكل هذه الأخلاق يعرف الطفل بحسنها

---

[١] محمد الزحيلي: الإسلام وتربية الأطفال والشباب،(دمشق، دار المكتبي، ١٩٩٨) ص٣٧-٣٨.

[٢] عبد الحميد أحمد أبو سليمان: أزمة العقل المسلم،(بيروت، دار الهادى،٢٠٠٣) ص٢١٨.

وصالحها، ويرغب فيها ويشجع عليها، ويعرف بسيئها وقبيحها ويحذر منها، حتى يحصل له بذلك علم ومعرفة، ويدرك الفرق بين الصدق والكذب، وبين الصواب والخطأ، والحق والباطل، حتى يتحلى بالحسن منها، ويبتعد عن سيئها[١].

٢- المتابعة لأخلاقيات الأطفال وتقويمها. تحتاج أخلاقيات الأبناء إلى المتابعة والتقويم، حتى يتخلقوا بالأخلاق الحسنة، ويتجنبوا الأخلاق الذميمة، ولنقلهم من الأخلاق السيئة إلى الحسنة متى وجدت، إذ الأخلاق قابلة للتغيير، ولو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير، لبطلت المواعظ والوصايا والتأديبات، فعلى الآباء متابعة أخلاقيات أبنائهم لتأصيل الحسن منها في أقوالهم وأفعالهم، واستئصال السيء والقبيح[٢].

٣- تعويد الطفل على مراقبة الله عز وجل في السر والعلن، وتخويفه بالله تعالى لا بأبيه ولا بغيره، لكي يتعلق بالله، فلا يرجو إلا الله، ولا يخاف إلا الله، وهذا ما يسميه علماء التربية بالوازع الديني، وهو جانب مهم يغفل عنه كثير من الآباء والأمهات[٣].

٤- تعليم الأطفال وتربيتهم على حفظ وفهم القرآن الكريم، والعمل بما جاء فيه، والانقياد لتوجيهاته، كما اعتنى المسلمون الأوائل بذلك، حيث يقول القابسي "وما زال المسلمون وهم يرغبون في تعليم أولادهم القرآن الكريم، وعلى ذلك يربونهم، وبه يبتدونهم، وهم أطفال لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، ولا يعلمون إلا ما علمهم آباؤهم"[٤]، فترسيخ معاني القرآن في الطفل، وربطه بالقرآن منذ الصغر، يبني في نفسه العقيدة الإسلامية، وتعليم الطفل التحاكم إلى القرآن، يبني فيه العقلية الإسلامية، التي تساعده على معرفة الخير من الشر والحق من الباطل[٥].

٥- ربط الطفل بشخصية ثابتة قدوة له هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتعلق الطفل بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم يجعل منه إنسانا صالحا وسويا، إذ يفتح ذهنه ومدراكه على سيرة إمام الرسل وقائد البشرية وأكمل البشر، فيتوقد عقله بنور الإيمان، ويرفع

---

[١] سعيد إسماعيل القاضي: التربية الأخلاقية للأبناء والآباء،(القاهرة، دار عالم الكتب، ٢٠١٢) ص٥٩-٦٠-٦١.

[٢] المرجع السابق، ص٦٢-٦٤.

[٣] محمد السيد طراد: سبيل الآباء في تربية الأبناء، (القاهرة، دار عالم الكتب، ٢٠١١) ص٢٧٥.

[٤] خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية،(الرياض، دار عالم الكتب، ٢٠٠٠) ص٣٣٩.

[٥] محمد نور عبد الحفيظ سويد: منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح وأقوال العلماء العاملين، تقديم أبو الحسن الندوي،(المنصورة، دار الوفاء، ٢٠٠٩) ص٤٣٤.

رأسه بانتمائه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما قال علي رضى الله عنه "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن"[1]، وقد وجهنا الحق سبحانه وتعالى إلى الاقتداء والتأسي به صلى الله عليه وسلم فقال﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلُ الْمُدَّثِّرُ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

يقول ابن حزم "من أراد خير الآخرة وحكمة الدنيا وعدل السيرة، والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها، واستحقاق الفضائل بأسرها، فليقتد بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليستعمل أخلاقه وسيره ما أمكنه"[2].

٦- اجتماع الأبوين بأطفالهم في أوقات متفرقة منتظمة، مثل يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع أو يوم الجمعة مثلا، لتعليمهم أمور دينهم، وتلاوة القرآن الكريم وتدارس بعض الأحاديث النبوية، فإن بعض علماء السلف كانوا يجمعون الصبيان الصغار، فيحدثونهم ويعلمونهم أمور دينهم ولا يترفعون عن ذلك، والمقصود من ذلك هو تعليمهم وتثقيفهم، وتحصينهم بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، والقيم والأخلاق الإسلامية، ولا يعتمد الأب في ذلك على حلقات الدروس فقط، بل يجب أن يستغل كل وقت يراه مناسبا فيوجه فيه الطفل إلى حفظ سورة من القرآن، أو حديث، أو ذكر معين من الأذكار، فإمكانه استغلال الوقت الذي يقضيه مع الطفل حين يأخذه إلى المدرسة ذهابا وإيابا، وهي فترة لا بأس بها يمكن أن يستفاد منها، والمقصود استغلال جميع الأوقات المناسبة في توجيه الطفل وتعليمه وبناء عقله[3].

٧- الحوار الهادئ مع الطفل. إن الحوار الهادئ ينمي عقل الطفل، ويوسع مداركه، ويزيد من نشاطه في الكشف عن حقائق الأمور، فتدريب الطفل على المناقشة والحوار يقفز بالوالدين إلى قمة التربية والبناء، إذا عندها يستطيع الطفل أن يعبر عن حقوقه، وبإمكانه أن يسأل عن الأمور التي يجهلها، وبذلك تحدث الانطلاقة الفكرية له، فيغدو في مجالس الكبار، فإذ

---

[1] المرجع السابق، ص١٧٢.

[2] أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، ط٢،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧) ص٣٤٥.

[3] عدنان حسن صالح باحارث: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ط١٠،(المدينة المنورة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص٨٣-٨٤.

لوجوده أثر، وإذ لآرائه الفكرية صدى في نفوس الكبار، لأنه تدرب مع والديه على الحوار، وأدبه، وأساليبه، وطرقه[١].

٨- حرص الأبوين على توجيه الأبناء إلى حسن اختيار الأصدقاء. وأن يراعى في صفات الصديق: التدين، والجد، ورجاحة العقل، والأخلاق الفاضلة، وأن يتجنب الصديق ذو الطباع الفاسدة، والأخلاق الذميمة.

٩- تعليم الأبوين للأطفال والناشئة الآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة. فقد كان ذلك دأب المسلمين الأوائل، فلم يكن التلقين هو مقصد الآباء من تعليم أبناءهم فحسب، بل كان للأدب والأخلاق النصيب الأوفر، فقد كان الوالد يوصي معلم ولده أن يربي فيه الجانب الأخلاقي لأهميته في سلوك الصبي، وقد قال بعضهم لأبنه "يا بني لأن تتعلم بابا عن الأدب أحب إليَّ من أن تتعلم سبعين بابا من أبواب العلم"[٢].

١٠-رواية القصص الإسلامية للأطفال وقراءتها لهم. تلعب القصة دورا كبيرا في شد انتباه الطفل، ويقظته الفكرية والعقلية، وتحتل المركز الأول من الأساليب الفكرية المؤثرة في عقل الطفل، لما لها من متعة ولذة، ونجد وفرة في القصص النبوي تجاه الأطفال، حكاها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه منهم الكبير والصغير، فكانوا يصغون بكل انتباه لما يقصه النبي صلى الله عليه وسلم من حوادث وقعت في زمن مضى، ليتعظ بها الحاضرون، ومن بعدهم إلى يوم الدين[٣]، ونجد أيضا في كتاب الله عددا هائلا من القصص، سرد بعضها بتفصيل دقيق، وذكر بعضها في أكثر من سورة، وإذا كان الأمر كذلك فإن استخدام الأب للقصة في مجال توجيه الطفل وتربيته، يعد أمرا موافقا لمنهج التربية الإسلامية الصحيح، خاصة وأن التربويين يجمعون على أهمية استخدام القصة في تربية النشء، وأن لها أثرا تربويا جيدا على شخصياتهم، إلى جانب تعلمهم الفضائل والأخلاق من خلال أحداثها المثيرة[٤]، فرواية القصص أسلوب مشوق ومحبب للنفس، يستطيع الوالدين من خلاله أن ينشئوا الأبناء على المثل العليا والأخلاق النبيلة، قال تعالى ﴿يَبَنِيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ

---

[١] محمد نور عبد الحفيظ سويد، مرجع سابق، ص١٦٥.

[٢] خالد بن حامد الحازمي، مرجع سابق، ص٣٣٩-٣٤٠.

[٣] محمد نور عبد الحفيظ سويد، مرجع سابق، ص١٥٥.

[٤] عدنان حسن صالح باحارث، مرجع سابق، ص٢٤٩-٢٥٠.

الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ ﴾ [يوسف: ٣]، وقال تعالى﴿ الْجَادِلِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

١١-ضرورة وجود المكتبة الإسلامية في المنزل. فلابد من احتواء المنزل على مكتبة إسلامية علمية يشب عليها الطفل وينهل منها، وتحتوي هذه المكتبة على بعض المراجع الأساسية في التفسير والحديث والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامي، وتراجم السلف، وكتب الأخلاق، وبعض الكتب الشرعية والفكرية والدعوية لأعلام الكتاب الإسلاميين، فإن كانت صيدلية المنزل ضرورية لدواء الأجسام، فالمكتبة الإسلامية ضرورية لبناء العقول، وتربية الطفل منذ الصغر على تعاليم ومبادئ الإسلام[١].

١٢-التعود على العادات الدينية. وذلك بجعل حياة أفراد الأسرة حياة دينية، بحيث تتطبع كل تصرفاتهم وعلاقاتهم ومأكلهم ومشربهم ومواقفهم بطابع الدين، كالصلاة مثلا عند سماع الآذان في أول وقتها، وقراءة القرآن، وحب الخير للناس، وغير ذلك من العادات الحسنة التي يريد الأبوين غرسها في نفوس أولادهم، والإكثار من ممارسة هذه العادات حتى تصبح خصلة متجذرة فيهم، والغرض من ذلك هو غرس تلك العادات لديهم حتى لا يشعرون معها بالتكلف في أداء العمل[٢].

١٣-حرص الأب على أخذ الأولاد إلى المجالس النافعة كالدروس والمحاضرات الدينية، وجعل أعينهم تكتحل برؤية الصالحين والمشايخ، فإنهم يفخرون بذلك أمام أقرانهم، ويتمنون الوصول لمكانتهم[٣].

١٤-أن يكون الوالدان قدوة حسنة لأطفالهم في جميع الأقوال والأفعال، لأنهم يتعلمون بالقدوة والمشاهدة أكثر مما نتصوره، فإذا عاش الطفل في أسرة مسلمة، بقي على فطرة الإسلام، وإذا قدم له الوالدان الأفكار الصحيحة، حافظ الطفل على هذه الفطرة، وإذا شاهد ممارسات سلوكية قويمة، حكاها وقلدها، ثم لا يزال يقلد ما يراه من أفعال ويردد ما يسمعه من أقوال وأفكار حتى تصير عادة أصيلة عنده يؤمن بها ويدافع عنها[٤].

---

[١] محمد نور عبد الحفيظ سويد، مرجع سابق، ص٥٧٣.

[٢] علي القائمي: تربية الطفل دينيا وأخلاقيا،(المنامة، مكتبة فخراوي، ١٩٩٥) ص٨٥.

[٣] محمد السيد طراد، مرجع سابق، ص٢٨٠.

[٤] محمد عبد الرحمن فهد الدخيل: مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، ط٢،(الرياض، دار الخريجي، ٢٠٠٣) ص٩٤.

١٥-توعية الوالدين للأبناء بأخطار التقليد الأعمى واتباع الهوى، وبيان عيوبه وآثاره السلبية، وفي المقابل التأكيد على الاقتداء بالنماذج السلوكية السوية علميا ودينيا وتربويا، والاقتداء ببعض النماذج الشخصية من رجال العلم والفكر الإسلامي.

١٦-الإجابة على أسئلة الطفل الدينية، لتترسخ لديه مفاهيم إسلامية صحيحة، وفهم سليم للدين، وتربيته تربية وجدانية تدعم صلته بخالقه، وتدفعه لعبادة الله عن اقتناع تام، والتمسك بأوامره، واجتناب نواهيه، واتباع مكارم الأخلاق والقيم الإسلامية الفاضلة[١].

١٧-تقديم العبر والدروس للأطفال. والمقصود بها أن يجعل الوالدين من كل حادث أو موقف درسا يستفيد منه الطفل، كأن يعلموه مثلا أن شخصا كذب ثم افتضح أمره، وأن آخر سرق فأهينت كرامته، وأن كل من يتهاون أو يتكاسل يتعرض للشقاء، وأن شخصا قد زرع شرا فلم يجني إلا ثمره، وآخر قد ذهب من الدنيا وخلف وراءه ذكرا حسنا، فكل هذه الأمور تعد دروسا يعتبر بها الطفل، فيجب على الأبوين استثمار مثل هذه الأحداث وتقديمها للطفل بشكل مثمر وبناء يساعده على اتباع الحسن منها والابتعاد عن السيء وتجنبه، مما يساعد في بناء عقله بناءً إسلاميا[٢].

١٨-تربية الأطفال بالنصح والإرشاد والتوجيه الصحيح، ولنا في سيرة السلف الصالح دروس وعبر، فقد روي أن عمر بن عبدالعزيز بلغه يوما أن أحد أبنائه اشترى فصا لخاتمه بألف درهم، فكتب إليه عمر: أما بعد، فقد بلغني أنك اشتريت فصا بألف درهم، فبعه، وأشبع به ألف جائع، واتخذ خاتما من حديد صيني، واكتب عليه رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه[٣].

١٩-مراقبة الأسرة لأطفالها باستمرار لتقويم ما قد يعوج من سلوكهم، وذلك بأسلوب تربوي فعال يخلو من القسوة والشدة، وعدم تركهم وإهمالهم دون محاسبة أو لوم على ما قد يبدو منهم من

---

[١] أسامة محمود زيدان: بعض معوقات بناء الشخصية المسلمة: رؤية تربوية،(مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الأول، عدد١٣٣، يونيو٢٠٠٧) ص٢١٣.

[٢] علي القائمي، مرجع سابق، ص٨٢.

[٣] جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد، شرح وتعليق نعيم زرزور،(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١) ص٣١٤-٣١٥.

سلوك سيء أو تصرف غير سليم، كما يجب على الأسرة كذلك متابعة ممارستهم لشعائر الدين وأداء فرائضه، وألا تتخاذل عن محاسبتهم إذا قصروا في ذلك[1].

٢٠-تنقية البيئة المحيطة بالطفل، فيجب على الأبوين العمل على إزالة العوامل والأسباب المشجعة على الانحراف، وكل ما يمكن أن يترك آثارا سلبية على عقل الطفل، وهذا يتطلب سلامة أجواء البيت والمدرسة والمجتمع من أي انحراف، وبمعنى آخر ألا تبطل مؤسسات التربية بعضها البعض، فينتفي بذلك تأثيراتها، وألا تسلك وسائل الإعلام أي سلوك يتعارض مع التربية الإسلامية ويلغي مفعولها، فعلى الأسرة أن ترى نفسها ملزمة برعاية هذه الجوانب[2].

قائمة المراجع

١- أبو بكر الرازي: الطب الروحاني، ط٢، تحقيق عبداللطيف العبد (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٦).

٢- أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي: أدب الدين والدنيا،(جدة، دار المنهاج، ٢٠١٣).

٣- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي: معالم التنزيل،(بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٢).

٤- أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، ط٢،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧).

٥- أحمد بن ضيف الله عنبر الكناني: دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية من منظور التربية الإسلامية(رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة،٢٠٠٩).

٦- أسامة سعود كريشان: العقل المسلم المعاصر ـ أزمته وبناؤه ـ دراسة حديثية تأصيلية (رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٢).

---

[1] حنان عبد الحليم رزق: دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، جزء٤٨، ٢٠٠٢) ص١٢٠.

[2] علي القائمي، مرجع سابق، ص١٢١.

٧- أسامة محمود زيدان: بعض معوقات بناء الشخصية المسلمة: رؤية تربوية،(مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الأول، عدد١٣٣، يونيو٢٠٠٧).

٨- أماني عصمت عبد العزيز هيبه: تربية العقل في الإسلام ودورها في مواجهة المظاهر السلبية في التفكير(رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٥).

٩- أمل حسن حرات: فعالية بعض مؤسسات التربية اللامدرسية في تثقيف الطفل المصري: دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، (رسالة دكتوراة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٩٥).

١٠-أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ط٢، تعريب خليل أحمد خليل،(بيروت، منشورات عويدات،٢٠٠١).

١١-إيمان عبد الله شرف: التربية الأخلاقية للطفل،(القاهرة، دار عالم الكتب، ٢٠٠٨).

١٢-إيمان محمد الشامي: التربية وبعض قضايا المرأة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي،(دسوق، دار العلم والإيمان، ٢٠١٢).

١٣-بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط،(بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٧).

١٤-جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد، شرح وتعليق نعيم زرزور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١).

١٥-حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء،(القاهرة، دار السحاب، ٢٠٠٨).

١٦-حسين عبد الجبار: اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر،(عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

١٧-حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع الأسرة" (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٣).

١٨-حنان عبد الحليم رزق: دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، جزء٤٨، ٢٠٠٢).

١٩-خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية،(الرياض، دار عالم الكتب،٢٠٠٠).

٢٠-سالم سلامة عناسوة: دور الأسرة والمدرسة الإسلامية في تكوين شخصية الطفل المسلم (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،١٩٩٦).

٢١-سعاد إبراهيم صالح: أضواء على نظام الأسرة في الإسلام،(الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩٧).

٢٢-سعيد إسماعيل القاضي: التربية الأخلاقية للأبناء والآباء،(القاهرة، دار عالم الكتب، ٢٠١٢).

٢٣-سناء الخولي: مدخل إلى علم الاجتماع،(الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦).

٢٤-سهيلة قاسمي: ملامح التربية الأسرية في ضوء القرآن الكريم ـ سورة النساء أنموذجا ـ دراسة موضوعية،(رسالة ماجستير، شعبة العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ٢٠١٥).

٢٥-سيد أحمد طهطاوي وحنان عبدالحليم رزق: دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الأبناء: دراسة ميدانية،(مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد٥٧، يناير ٢٠٠٥).

٢٦-سيد أحمد طهطاوي وحنان عبد الحليم رزق: دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الأبناء: دراسة ميدانية،(مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد٥٧، يناير ٢٠٠٥).

٢٧-صالح بن علي أبو عراد: بعض المؤسسات التربوية وأثرها في تربية الفرد والمجتمع، مجلة بيادر (نادى أبها الأدبي، المملكة العربية السعودية، عدد٤٦، ٢٠٠٥).

٢٨-صلاح حسن خضر السيد: دور التربية الأسرية في التنشئة الديمقراطية للأبناء، المؤتمر السنوي الثالث، تطوير التعليم النوعي في مصر والوطن العربي لمواجهة متطلبات سوق العمل في عصر العولمة "رؤى استراتيجية"، (كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨).

٢٩-طه جابر العلواني: العقل وموقعه في المنهجية الإسلامية (مجلة إسلامية المعرفة، لبنان، عدد٦، ١٩٩٦).

٣٠-عباس محمود العقاد: التفكير فريضة إسلامية، ط٦،(القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧).

٣١-ـــ: حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، ط٤،(القاهرة، نهضة مصر، ٢٠٠٥).

٣٢-عبد الحميد أحمد أبو سليمان: أزمة العقل المسلم،(بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٣).

٣٣-عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،(القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٥).

٣٤-عبد الكريم بكار: تأسيس عقلية الطفل، ط٢،(الرياض، دار وجوه للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).

٣٥-ـــ: تشكيل عقلية إسلامية معاصرة،(عمان، دار الأعلام، ٢٠٠٣).

٣٦-عبد الله بن فهد بن سلمان العروي الجهني: دور الأسرة المسلمة في تنمية الجانب العقلي لدى أطفالها " تصور مقترح" (رسالة ماجستير، قسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠١٢).

٣٧-عبد الله بن فهد بن سلمان العروي الجهني: دور الأسرة المسلمة في تنمية الجانب العقلي لدى أطفالها "تصور مقترح"(رسالة ماجستير، قسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠١٢).

٣٨-عبد الله بن محمد علي الزهراني: المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العلوم الإنسانية والاجتماعية(عدد٦، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨).

٣٩-عبد الحميد أحمد أبو سليمان: أزمة العقل المسلم،(بيروت، دار الهادى،٢٠٠٣).

٤٠-عدنان حسن صالح باحارث: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ط١٠،(المدينة المنورة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).

٤١-علي أسعد وطفة: الجمود والتجديد في العقلية العربية "مكاشفات نقدية"،(الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، سلسلة آفاق ثقافية، دمشق، عدد٥٤، ٢٠٠٧).

٤٢-علي القائمي: تربية الطفل دينيا وأخلاقيا،(المنامة، مكتبة فخراوي، ١٩٩٥).

٤٣-علي بن محمد الربابعة وزينب زكريا معابدة: دور الأم في تنمية البنية العقلية لدى أبنائها من منظور التربية الإسلامية،(مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، عدد١، مجلد٧، نوفمبر٢٠١٣).

٤٤-غرم الله بن عوض بن عيضه الزهراني: التربية العقلية للطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٦).

٤٥-فاطمة مهدي محمد الفكي: التربية العقلية في السنة النبوية صحيح البخاري أنموذجا (رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٢).

٤٦-فهيم مصطفى: منهاج الطفل المسلم، تحقيق مصطفى أديب (القاهرة، دار التوزيع، ٢٠٠٣).

٤٧-قاسم محمد محمود عبد الله: دور الأسرة التربوي في ضوء التربية الإسلامية (رسالة ماجستير، قسم الإدارة وأصول التربية، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن،١٩٩٦).

٤٨-كوثر محمد عمر: عوامل استقرار الأسرة في الكتاب والسنة، (بيروت، دار خضر، ١٩٩٩٦).

٤٩-مبارك بن سيف بن سعيد الهاشمي: توظيف القيم الفكرية في مناهج العلوم الإسلامية،(مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، عدد١٦، مجلد٢، يونيو٢٠٠٧).

٥٠-مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٤،(القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤).

٥١-محمد الزحيلي: الإسلام وتربية الأطفال والشباب،(دمشق، دار المكتبي، ١٩٩٨).

٥٢-محمد السيد طراد: سبيل الآباء في تربية الأبناء، (القاهرة، دار عالم الكتب، ٢٠١١).

٥٣-محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير، ط٢، الجزء الخامس،(المنصورة، دار الوفاء، ١٩٩٧).

٥٤-محمد عبد الرحمن فهد الدخيل: مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، ط٢،(الرياض، دار الخريجى، ٢٠٠٣).

٥٥-محمد متولي قنديل وصافيناز السعيد شلبي: مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة،(عمان، دار الفكر،٢٠٠٦).

٥٦-محمد نور عبد الحفيظ سويد: منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح وأقوال العلماء العاملين، تقديم أبو الحسن الندوى،(المنصورة، دار الوفاء، ٢٠٠٩).

٥٧-محمد هلال الصادق هلال: أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،(رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية أصول الدين، القاهرة، ٢٠٠٠).

٥٨-مديحة فخري محمود محمد: دور المدرسة في بناء العقلية العربية على ضوء تحديات العولمة،(مجلة مستقبل التربية العربية، القاهرة، مجلد٢١، عدد٩٠، يونيو٢٠١٤).

٥٩-مصطفى زيادة وآخرون: فصول في اجتماعات التربية، ط٥،(الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٦).

٦٠-ميساء كمال قلجة: البناء العقلي في القرآن الكريم، رسالة موضوعية (رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩).

٦١-نادية حسن أبو سكينة ومنال عبد الرحمن خضر: العلاقات والمشكلات الأسرية،(عمان، دار الفكر، ٢٠١١).

٦٢-نعيمة بنت عبد الله العقيد: الدور التربوي للأسرة في تحقيق الأمن الثقافي على ضوء تحديات العولمة الثقافية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الرس: دراسة ميدانية،(رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم، ٢٠١٤).

٦٣-هاني السيد العزب: دور الأسرة في إعداد القائد الصغير، ط٢،(القاهرة، المجموعة العربية، ٢٠١٧).

٦٤-هشام أحمد: في بناء العقل وشحذ الوجدان، مجلة مسارات المعرفة (مركز دراسات المرأة، السودان، عدد٢، أغسطس٢٠١٣).

٦٥-وفاء أحمد عوده دويري: دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي (رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٣).